همسات وأذان

الزميل فهد عافت في إجازة، ولأن واقع الحال مقيم، وافقت أن أستلم المكان لا المكانة.. ومنه الهمسات ومنكم الأذان!

محمود بغدادي

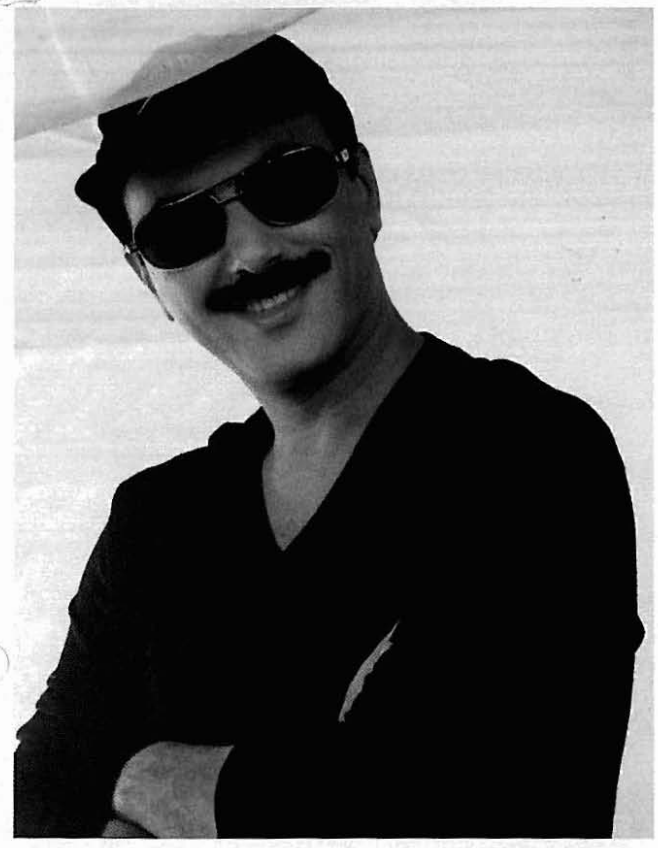

خالد الشيخ

خالد الشيخ.. أيفعل بك تساقط الشعر كل هذا؟؟

قبل كل شيء.. أنا منذ البداية (وأعتقد أن ذلك كان في بداية الثمانينات) لم أحمّل خالد الشيخ أكثر من طاقته، أو بعبارة أخرى، لم أحمّله ما حمّله البعض من صفات لا طاقة للرجل بها مثل انه (يمثل اتجاهاً جديداً) وأنه (صوت الأغنية الملتزمة) و (صاحب النمط المختلف).. إلى آخر قائمة النعوت التي يوزعها أصحاب الانطباعات السريعة يميناً وشمالاً، حتى إنّ توصيف حالته ضاع في زحام (الطيران) والمقابلات التلفزيونية والصور المكبرة على واجهات محلات الكاسيت، فلم يعد هناك من يسأل: ماذا يكون هذا الرجل؟ أهو مغنٍ أم ملحن أم الاثنان معاً أم ليس الاثنَين معاً؟ بالنسبة لي، وأنا من جيل خالد الشيخ وليس من جيل أساتذته، هو لا ملحن ولا مغنٍ.. وإذا أردنا أن نذهب أكثر في التفاصيل، وأخذنا كل واحدة من هاتين (المهنتين)، واسمحوا لي بهذاالتعبير لأن ما نراه ونسمعه هو نتاج مهن وليس نتاج أحاسيس كما كان عليه الغناء العربي.. أعود وأقول إذا عدنا لألحان الشيخ، فإننا سنبصم بالعشرة على براعة الرجل في (شغلة) أخرى غير التلحين، وهي تجميع اللوازم والجمل اللحنية الجاهزة من الهند إلى المغرب، حتى إنه لم يتوان عن مدّ يده إلى أعمال موسيقية سمفونية كلاسيكية (خصوصاً ذات الروح الشرقية مثل سمفونية شهرزاد لريمسكي كورساكوف) ونقلها كما هي (شوفو الأمانة!) لنثرها هنا وهناك..

ولأن الرجل لا معين له، نضب بسرعة، وعاد ليتعكّز على أغنيات سابقة له مستعيناً بمطربين لهم شعبية مرة يغنون له ومرة يشاركهم الغناء ومثلما حدث في أغنية مع رجاء بلمليح، وهي طريقة تذكرنا بحرص المخرجين أيام زمان على أن يضعوا (سنيّد) لكمال الشناوي، لأنه لم يكن سوى طول

وبدلة وشعر مدهون!

صوت الرجل بشهادة الجميع، لا يصلح للغناء، فهو يغني بطبقة واحدة، يصعد فيها وينزل، لا مساحة لصوته حتى انه يضيق في أحيان كثيرة وتعتريه مسحة أنثوية واضحة، فيضيع الرجل ويضيعنا معه، فلا ندري ما الذي نسمعه، إنه صوت بلا شخصية واضحة.. وبدقة أكثر: بلا شخصية.

مع كل هذا، ثمة ما يمكن أن نعترف به من (مزايا) لدى خالد الشيخ، فهو ذكي وصاحب خبرة في ركوب الموجة الرابحة، ومن (بركاته) التي تحسب له، أنه أحد رواد الأغنية السريعة في الخليج، وهي الأخت الشرعية للأغنية الشبابية إياها، التي جلبت لنا مصيبة التردّي والانحطاط الذي نعاني منه، والتي يطرح خالد الشيخ نفسه نموذجاً مضاداً لها، رغم أني لا أرى أي تضاد بينه وبينها!

هذا الحديث، يبدو وكأنه قد فات أوانه، فخالد الشيخ صعد نجمه وانطفأ (كما كل مغني رغوة الصابون)، لكن ثمة أكثر من سبب دفعني لاستعادة (ذكراه) أحدها قد يبدو غير ذي علاقة بالجانب الفني البحت، ولكن له دلالات على مدى (ثقة) الشيخ بفنه، وأقصد بطريقة ظهوره مؤخراً سواء من خلال فيديو كليب أو في أمسية تبثها (MBC) أو في الصور التي وزعها على الصحف والمجلات (وهي نفس الطريقة التي تتبعها كاتيا فرح وحمدي باتشان وطوني حدشيتي) رغم أن الرجل يطرح نفسه امتداداً لأغاني البحر والصوت وتحرير القدس وريتا والقمر وباقي المفردات التي اشترى وباع فيها الكثير من (زملاء) خالد رغم عدم علاقتهم بها إلا من خلال ركوب الموجة وإسماع الشارع ما يريد، لا إسماعه ما يفترض أن يكون عليه الغناء الحقيقي وما يحتاجه من نحت في صخر المعرفة واجتهاد لا يكلّ، ولا يملّ.

خلع خالد الشيخ غترته وعقاله وارتدى القبعة، وهنا سيقول البعض ان هذا شأنه. وأقول ليس شأنه وحده ما دام مصراً على الظهور على الشاشة، لأننا سنكون من الضحايا الذين لهم حق الدفاع عن النفس على الأقل.. مع ذلك، لا يهمني بماذا يظهر الرجل، وأيضا أعرف سبب (فقدان التوازن) الذي يعكسه ارتداؤه القبعة، ولا أستهجن أمراً مثل هذا إذا فعله كفوري أو عمرو دياب أو كوكو الأمير لأن هؤلاء صادقون مع أنفسهم ويعرفون قدرها وقدر طاقتهم، ويدركون أنهم بلا قدر ولا طاقة وليس لديهم سوى التنطيط والخبيط والشكل الحسن في بعض الأحيان..

اما أنت يا خالد، فإنك تطرح نفسك مرة مثقفاً، ومرة أخرى مبشراً بالفن الراقي، مطلقاً الاتهامات ذات اليمين وذات الشمال بجهل الكثيرين وعدم استيعابهم (لتجربتك).. ومع ذلك ليس لديك الثقة بنفسك (دعك من الثقة بفنك) على الظهور حاسر الرأس، أيفعل بك تساقط الشعر كل هذا؟ كيف تريدنا أن نصدق أن لديك شيئاً في رأسك وأنك تخجل من إظهاره!!

أليست مفارقة مرة؟

لكن مع كل هذا، ثمة جانب حسن للمفارقة، فلأول مرة يتسق مظهر خالد الشيخ مع أغنيته ويتسق مع نفسه أيضاً، لأنه يعرف جيداً أن الأغنية الأصيلة هي أغنية الملح والعرق والرمل والسعف لا أغنية القميص المزركش والقبعة!

محمود عبد العزيز

نظارة محمود عبدالعزيز السوداء جداً

قبل أيام ظهر محمود عبدالعزيز في برنامج عماد الدين أديب الشهير (على الهواء)، مرتدياً نظارة سوداء تماماً، رغم أن الشمس لم تكن تشرق داخل استوديو البث، وكما هي عادته دائماً، كان الرجل خفيفاً على القلب والمعدة بالرغم من عدم معرفتنا لسر النظارة، حتى جاءه سؤال من أحد المشاهدين يسأله رأيه بالتمثيل الخليجي فأجاب:

الممثلون الخليجيون دمهم خفيف قوي وأنا أحب جدا حسين عبدالرضا وسعدون جابر(!!!).

هنا.. أطفأت التلفزيون خشية من جواب آخر على وزن: يعجبني طلال مداح في حراسة المرمى وعبادي الجوهر في خط الوسط!!

ميادة الحناوي

ميادة والقرود!

المغني الذي يعرف طريقه، لا يقفز مثل القرود، كل يوم على غصن.

ميادة الحناوي أحد الأصوات القليلة التي اختارت غصنها ولم تبدله، لأنها ليست من صنف المغنين القرود، النطاطين عديمي القدرة والموهبة، بل هي خبرت الغناء وهي طفلة، وتعلمته في مدينة حلب، آخر المواقع غير المحتلة من قبل مغني الغفلة، شلة راغب وعمرو وكيروز إلى آخر قائمة المخلوقات الغريبة.

لهذه الأسباب حافظت ميادة على فنها، ولهذا السبب لم تنل ما ناله غيرها من مغني الطفرة، فهي تمضي في تطورها وفق ايقاعه الطبيعي، ولهذا السبب لم تهرم ولم يهجرها محبوها، لأنهم محبو الغناء الحقيقي.

خمسة وخميسة

■ شعوري بالخوف ناجم عن إحساسي بالمسؤولية تجاه موقعي الإعلامي».

رولا «اللي عالهوا.. ما غيرها»

□ معاك حق.. خصوصاً وإن (موقعك الإعلامي) لم تصلي إليه إلا بعد عشرين سنة (خبرة) وأربع شهادات دكتوراه والخامسة (عالهوا)!!

■ «العلاقة بين الفنان والجمهور، تبدأ مثل الطفل ينمو رويداً رويداً»

ديانا حداد

□ ولما يكبر... يشبع طق في لبنان!!

■ «أنا خليفة عادل أدهم»

وائل نور

□ وأنا ولي عهد بريطانيا!

■ «أنا غنيت بعض أغاني عبدالحليم أفضل منه»!

حنان

□ اللي عنده حجارة ولاّ نعال زياده يا شباب!

■ «مقياس نجاح المذيعة هو تمتعها بالصفات المهمة».

ليليان ناعسي

□ وعلى راسها طول التنورة!